

والطائرات أن يتركوا بيوتهم وما زرعوا في أرض أجدادهم . وكم من مرة أجبر فيها أبناء من شعبنا نساء وأطفالا وشيوخا على الخروج من دون زاد أو ماء وأرغموا على تسلق الجبال والنتيه في الصحراء . إن الكوارث التي حلت عام ١٩٤٨ بأهالي المئات من القرى والمدن في السهل والجبل ، في القدس ويافا واللد والرملة والجليل ، لم ولن ينساها من عانى أهوالها لحظة لحظة رغما عن التعقيم الاعلامي العالمي الذي نجح في اخفاء هذه الاهوال كما أخفى اثر ٣٨٥ قرية ومدينة فلسطينية دمرت في حينه وأزيلت من الوجود . ان نصف ١٩ الف منزل على مدى السنوات السبع الاخيرة أي ما يساوي تدمير مائتي قرية فلسطينية اخرى تدميرا كاملا والاعداد الضخمة من مشوهي الازهَاب والتعذيب ومن في السجون لا يمكن ان يطمسه التعقيم الاعلامي . لقد وصل ارهابهم الى الحد حتى على شجرة الزيتون في بلادي التي اعتبروها علما شامخا يذكرهم بسكان البلاد الاصليين ، يصرخ ان الارض فلسطينية ، فراحوا يعملون على اقتلاعها او قتلها بالاهمال والتحطيط . ماذا يمكن ان يسمى تصريح غولدا مائير عندما عبرت عن « قلقها من الاطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل صباح » . انهم يرون في الطفل الفلسطيني والشجرة الفلسطينية عدوا يجب التخلص منه . يا سيادة الرئيس ، طيلة عشرات السنين وهم يتعقبون قيادات شعبنا الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية بالارهاب والتقتيل والاغتيال والتشريد . لقد سرقوا تراثنا الحضاري ، وغولكلورنا الشعبي وادعوه لهم ومدوا ارهابهم الى مقدساتنا في مدينة السلام القدس الحبيبة وعمدوا الى افقادها طابعها العربي المسيحي الاسلامي من خلال تهجير سكانها وضمها لدولتهم ، ولا حاجة لان نستمرس في ذكر المسجد الأقصى وسرقة ثروات كنيسة القيامة والتشويه الذي لحق بعمرانها وطابعها الحضاري . . فالقدس بروعتها وبالعبق التاريخي المسيطر عليها تشهد لاجيالنا المتعاقبة التي مرت عليها تاركة في كل ركن من أركانها اثرا خالدا وبصمة حنونة ولمسة حضارية ونبضة انسانية .

وليس غريبا ان تتعاقب في سمائها الرسالات السماوية الثلاث وتتهادى في ركبها وآفاقها تنير للبشرية طريق جلجلتها وهي تحمل اشواكها وآلامها لترسم مستقبلها بكل ما فيه من آمال وأمانسي ومعطيات .

### سيدي الرئيس ،

ان العدد القليل من الغرب الفلسطينيين الذين لم يستطع العدو تهجيرهم من أرضهم عام ١٩٤٨ هم الآن لاجئون على أرضهم وقد عوملوا في القانون الاسرائيلي كمواطنين من الدرجة الثانية ، بل والثالثة باعتبار أن اليهود الشرقيين هم مواطنو الدرجة الثانية ومورست ضدهم كل أشكال التمييز العنصري والارهاب وصودرت أراضيهم وممتلكاتهم ، وتعرضوا لمذابح دامية كما حدث في قرية كفرقاسم ، وهجروا من قراهم وجرموا من العودة لها كما حدث